

النَّفْسِ الْمَأْتُورَةِ مُصَادَرَةً

دكتور / السيد أحمد سويلم

مدرس التفسير وعلوم القرآن بالكلية

: 2

قبل أن نتعرض للتفسير بالمأثور من حيث تعريفه وبيان مصادره التي يستمد منها • ينبغي علينا أن نعرف :

أولاً : ما هو التفسير وما هي أقسامه ؟

فنقول وبالله التوفيق :

(الفسر) .الابانة وكشف المغطي (١) .

ومنه قول الله تعالى « ولا تأتونك بمثل الا حئنالك بالحق واحسن

تفسرا « (الفرقان آية ٣٣)

اذن المحور الذى يدور عليه فلك مادة التفسير هو الكشف مطلقا ،
سواء أكان هذا الكشف لغموض لفظ أم لغير ذلك .

أما معناه في الاصطلاح كما ذكره الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان فهو : علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية .

فقوله (علم) جنس يشمل سائر العلوم .

وقوله (يبحث فيه عن أحوال القرآن) خرج به العلوم الباحثة عن أحوال غيره .

(١) ترتيب القاموس المحيط للأستاذ / طاهر أحمد الزاوي ج ٣ ص ٤٩٠
طبعة الحلبي، الطبعة الثانية .

وقوله (من حيث دلالاته على مراد الله تعالى) خرج به العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جهة غير جهة دلالاته كعلم القراءات فانه يبحث عن أحوال القرآن من حيث ضبط ألفاظه وكيفية أدائها .

وقوله (بقدر الطاقة البشرية) هذا القيد لبيان أنه لا يقدر في العلم بالتفسير عدم العلم بمعانى المتشابهات ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر (١) .

هذا هو التعريف المشهور للتفسير وهناك تعريفات أخرى أعرضنا عنها لأنها وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ إلا أنها متقاربة من جهة المعنى .

أقسامه :

إذا أردنا أن نقسم التفسير فينبغى علينا أن ننظر الى اعتباراته المختلفة ، ونقسمه بحسب كل اعتبار بحيث تكون الأقسام بالنظر الى أحد الاعتبارات غيرها بالنظر الى الآخر .

فأول هذه الاعتبارات أن ينظر الى التفسير من جهة استمداده ، هل هو مستمد من طريق النقل أو من طريق الرأى والاجتهاد أم من طريق الفيض والالهام ، وهو بهذا الاعتبار ينقسم الى ثلاثة أقسام :

١ - تفسير بالمأثور ب - تفسير بالرأى ج - تفسير إشارى

وثانى هذه الاعتبارات أن ينظر الى التفسير من حيث امكان تحصيله واتساع دائرة هذا الامكان أو عدم ذلك ، وهو بهذا الاعتبار ينقسم الى أربعة أقسام :

١ - قسم تعرفه العرب في كلامها .

٢ - قسم لا يعذر أحد بجهالته .

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى

ج ٢ ص ٣ طبعة الحلبي .

٣ - قسم يعلمه العلماء خاصة .

٤ - قسم لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب (١) .

وثالث هذه الاعتبارات الاعتباريات أن ينظر الى التفسير من جهة كونه شرحا لمجرد معنى اللفظ ثم لمعنى الجملة أو الآية على سبيل الاجمال أو التفضيل ، وهو بهذا الاعتبار ينقسم الى قسمين :

١ - تفسير اجمالى ٢ - تفسير تحليلى

ورابع هذه الاعتبارات أن ينظر الى التفسير من جهة خصوص تناوله لموضوع ما بعينه من موضوعات القرآن ، عاما كان ذلك الموضوع كالعقيدة والأحكام مثلا أو خاصا كالصلاة والوحدانية ونحوها ، وهو بهذا الاعتبار

تفسير عام تفسير موضوعى

أما خامس الاعتباريات فى هذا المجال فهو أن ينظر الى التفسير من جهة ينقسم الى قسمين :

اقتصار المفسر فى تفسيره على ما قاله مفسر واحد أولا : يقتصر على ذلك بأن يورد فى تفسير النص ما قاله أكثر من مفسر .

فالاول يسمى مطلق تفسير ، والثانى يسمى تفسيرا مقارنا (٢) .

هذه هى أقسام التفسير بالنظر الى اعتباراته المختلفة .

إذا عرفنا هذا أيقنا أن التفسير بالمأثور - الذى نحن بصدد الحديث عنه - هو أحد أقسام التفسير .

(١) البرهان فى علوم القرآن للإمام الزركشى ج ٢ ص ١٦٤ - طبعة دار

الفكر - الطبعة الثانية - ١٤٠٠ هـ .

(٢) أنظر دراسات فى مناهج المفسرين - للدكتور إبراهيم عبد الرحمن

خليفة ص ٤٤ - طبعة مكتبة الأزهر ١٩٧٩ م .

تعريفه :

هو ما كان تفسير للنص القرآنى بالقرآن أو بما ثبت عن الرسول ﷺ أو ما كان ثابتاً وصالحاً من أقوال الصحابة أو التابعين (١) .

من هذا التعريف يتضح لنا أن مصادر التفسير بالمأثر أربعة هى :

- ١ - القرآن
- ٢ - الثابت من السنة
- ٣ - الثابت والصالح للأخذ به من أقوال الصحابة
- ٤ - الثابت والصالح للأخذ به من أقوال التابعين

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن :

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التفسير على الإطلاق ولا يجوز العدول عنه الى غيره الا اذا لم يوجد فيه ما يفسر بعضه بعضاً ذلك لأن صاحب البيت أدرى بالذى فيه وأن خير من يفسر القول هو قائله ، وأن من المعلوم بالدين بالضرورة أن القرآن هو الأصل والعمود الرئيسى الذى يقوم عليه بنيان هذا الدين والذى لا يمكن أن يتحقق الايمان بدون الأخذ به والادعان لجميع ما فيه جملة وتفصيلاً ، وأن ذلك من جملة مضمون الأوامر الالهية العديدة الموجبة لطاعته تعالى ، والايمان بكتابه ورد جميع الأمر اليه من أمثال قوله عز من قائل « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتن فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » .

(النساء آية ٥٩)

فما أجمل فى مكان نجده قد فصل فى مكان آخر ، وما أطلق فى موضع نجده قيد فى موضع آخر وهكذا .

(١) قلنا فى التعريف أو ما كان ثابتاً وصالحاً من أقوال الصحابة . لأن فى أقوالهم ما ليس بصالح للأخذ به وان كان قد ثبت عنهم كأقوالهم المختلفة المتناقضة والتى لا يهتدى فيها الى صواب .

ومن أمثلة تفسير القرآن بعضه لبعض قول الله سبحانه « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » .
(البقرة آية ١٨٧)

فان كلمة « من الفجر » بيان وشرح للمراد من كلمة « الخيط الأبيض »
التي قبلها وكذلك قوله تعالى : « قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين »
(الاعراف آية ٢٣)

فانها بيان للفظ (كلمات) من قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه » .
على بعض وجوه التفاسير .

وقوله تعالى : « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » .
(المائدة آية ٣)

فانها للفظ « ما يتلى عليكم » من قوله سبحانه : « أحلت لكم بهيمة
الأنعام الا ما يتلى عليكم »
(المائدة آية ١)

وقوله تعالى « لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتُمْ برسلي
وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم » .
(المائدة آية ١٢)

فانها بيان للعهدين في قوله سبحانه : « وأفوا بعهدى أوف بعهدكم »
(البقرة آية ٤٠)

الاول للاول والثاني للثاني .

وقوله تعالى : « وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب » .
(الطارق آيات ٢ - ٣)

فان كلمة « النجم الثاقب » بيان لكلمة الطارق التي قبلها . وغير هذا
كثير .

ثانيا : تفسير القرآن بالثابت من السنة :

كان الصحابة رضوان الله عليهم حينما يعوزهم تفسير القرآن من القرآن ذاته يطلبون ذلك من السنة المطهرة فانها الأصل الثانى الذى يلجأون اليه بعد القرآن الكريم وهم حينما يفعلون ذلك يفعلونه انطلاقا من مسلمات أربع

أولها : أن خير من يمكن أن يفسر القرآن ومن ينبغى أن يطلب منه تفسيره بعد الله تعالى - هو رسول الله ﷺ - الذى حدثنا ربه فيما حدث من وصفه :

« ما ينطق عن الهوى • ان هوى الا وحى يوحى »
(النجم آيات ٣ - ٤)

فهو اذن ﷺ بمقتضى كونه رسولا أولا • ثم بمقتضى شهادة هذا النص وأشباهه ثانيا •
لا يمكن أن يقر على خطأ أبدا •

ثانيها : أن خير من يمكن أن يفسر الشئ من تكون أهم وظائفه بيان ذلك الشئ ، وقد صرح الله تعالى بهذا في قوله :

« وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » (النحل آية ٤٤)

ثالثها : ان من المعلوم من دين الاسلام بالضرورة ان السنة هى الأصل الثانى لهذا الدين ، والمصدر التالى للقرآن مباشرة فى جميع كليات هذا الدين وجزئياته ، فالمحاور له اذن مع وجدان طلبته فيه راكب لعظيم مخالف لمقتضى ضروريات هذا الدين •

رابعها : ان هذا من جملة مقتضى الاوامر الالهية الموجبة لطاعته ﷺ والامتناع عن مخالفته من قوله تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما »
(النساء آية ٦٥)

وقوله تعالى : « وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب » . (الحشر آية ٧)

الى غير ذلك من الآيات المتكاثرة والمتضاربة كلها على وجوب طاعته
ﷺ ولهذا كانوا يسألونه عن جميع ما يشكل عليهم من القرآن الكريم وغيره
مقدمين قوله بطبيعة الحال على ما سواه (١) .

أوجه بيان السنة للقرآن :

إذا كان رسول الله ﷺ قد بين لأصحابه رضوان الله عليهم بعض
معاني القرآن الكريم وما أشكل عليهم فهمه فان ذلك لم يكن ذا وجه واحد
وانما كان ذا وجوه متعددة :

فمن وجوه بيانه ﷺ بيانه لبعض مجملات القرآن من أمثال ما جاء
فيه من فرض الصلاة والزكاة والصيام والحج ، وما الى ذلك بتفصيل أمرها
بأقواله وأفعاله .

ومن ذلك تخصيصه ﷺ العام لبعض ما ورد في القرآن لتخصيصه
الظلم في قول الله تعالى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم »
(الأنعام آية ٨٢)

بالشرك . وذلك في الحديث الذي أخرجه البخارى بسنده عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية « الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم » شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا أينما لم يلبس
ايمانه بظلم ؟ قال رسول الله ﷺ انه ليس بذاك ، ألا تسمع الى قول لقمان
لابنه : « ان الشر لظلم عظيم » (٢) .

ومن ذلك تقييده ﷺ لبعض مطلقات القرآن كتقييده الحساب اليسير
في قول الله تعالى : « فأما من أتوتى كتابه بيمينه . فسوف يحاسب حسابا
يسيرا » . (الانشقاق آيات ٧ - ٨)

(١) دراسات في مناهج المفسرين للدكتور ابراهيم عبد الرحمن خليفة

ص ٢١٣ بتصرف - طبعة مكتبة الأزهر ١٩٧٩ م .

(٢) فتح البارى لابن حجر ج ٨ ص ٥١٣ - طبعة دار الفكر .

بالعرض (١) ومنه أيضا ايضاحه لبعض مبهمات القرآن كتفسيره ﷺ
للعبد الصالح صاحب موسى بالخضر (٢) .

ومنه أيضا تفسيره ﷺ للفظ غمض على البعض وأشكل عليه فهمه
كتفسيره الخيط الأبيض من الخيط الأسود لعدى بن حاتم في قول الله تعالى :

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
من الفجر » . (البقرة آية ١٨٧)

ببياض النهار وسواد الليل (٣) ومنه أيضا بيان التأكيد كأن يقرأ رسول
الله ﷺ نصا قرآنيا ثم يقول على أثر ذلك ما هو جلى الاستفادة من النص
على وجه التأكيد لذلك ومزيد الترسيخ له في قلب السامع كالذى رواه الشيخان
وغيرهما واللفظ للبخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : تلا رسول الله ﷺ
هذه الآية « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب
وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله . » الى قوله « أولوا الألباب » .

(آل عمران آية ٧)
قالت : قال رسول الله ﷺ : فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه
فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم (٤) .

الى غير ذلك من الأمثلة ، ومن أراد المزيد فليرجع الى كتاب الاتقان
للإمام السيوطى (٥) .

ثالثا : تفسير القرآن بالثابت والصالح للأخذ به من أقوال الصحابة :
تعد أقوال الصحابة الصالحة للحجية مصدرا أصيلا من مصادر التفسير
بالمأثور بعد القرآن الكريم والثابت من السنة النبوية المطهرة ، لأنهم كانوا
كثيرا ما يلجأون الى الرسول ﷺ كى يتعلموا منه القرآن ويقفوا على أسراره

(١) فتح البارى لابن حجر ج ٨ كتاب التفسير ص ٦٩٧

(٢) » » » » ج ٨ ص ٤١١

(٣) » » » » ص ١٨٢

(٤) » » » » ص ٢٩

(٥) ج ٤ ص ٢١٤ - طبعة دار التراث بالقاهرة .

فهم أحق اذن بتفسير القرآن وهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال
التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح
لا سيما علماؤهم وكبرائهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين
مثل عبد الله بن مسعود .

وأقوال الصحابة الصالحة للحجية والاخذ بها في تفسير القرآن هي :

١ - ماله حكم المرفوع الى النبي ﷺ (١) وذلك ان توفر له شرطان :

الاول : أن يكون قول الصحابي فيما لا مجال للرأى فيه كأمور الغيب
(البعث . الحشر . الجنة . النار) ، الى غير ذلك من الأمور التي
ان تحدث فيها الصحابي لا يكون حديثه من قبل رايه وانما لابد وأن
يكون سمعه من رسول الله ﷺ .

الثانى : ألا يكون قائل هذا القول معروفا برواية الاسرائيليات (٢).
أو عرف لكن قوله مما لا صلة له بتراث بنى اسرائيل .

ان توفر هذان الشرطان في قول الصحابي تحتم أن يكون سمعه
من الرسول ﷺ واستحال أن يكون من قبل رايه أو تلقاه من أهل
الكتاب فيأخذ حكم المرفوع الى النبي ﷺ .

٢ - ما أجمع عليه الصحابة .

٣ - ما لم يعرف فيه منهم اجماع ولا اختلاف وانما غاية الأمر أنه أثر عن
الواحد أو الاثنين دون أن يرد عن صحابي آخر ما يعارضه .

٤ - ما عرف كونه مجالا لاختلافهم ولكن مع تبين وجه الصواب فيه .

فاذا كانت الحال الاولى وجب الأخذ بمقتضى أقوالهم مما ثبت منها
لأجل كونها في حكم المرفوع الى النبي ﷺ .

وان كانت الثانية وجب الأخذ بها لأجل الاجماع .

(١) الحديث المرفوع هو الذى رفع سنده الى الرسول ﷺ .

(٢) الاسرائيليات : جمع اسرائيلية وهى القصة أو الحادثة التى تروى
عن مصدر اسرائيلى وهى نسبة الى اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام

وأما الحالان الباقيتان لذلك فانه يترجح عند أهل السنة الأخذ بمقتضى
مأثور الصحابة فى تفسيرهم بشرط ألا يتعارض مأثور الصحابى فى هاتين
الحالين مع المعقول قطعيا كان ذلك المعقول أو ظنيا .

نماذج من تفسير الصحابة للقرآن :

ان من ينظر فى كتب التفسير بالمأثور يجد كما كبيرا من تفسيرات
الصحابة رضوان الله عليهم . ولكن مع ملاحظة أن هذا الكم ليس كله صحيحا
فمنه الصحيح ومنه السقيم وسوف اقتصر فى هذه العجالة على ذكر الصحيح

أخرج البخارى فى صحيحه بسنده عن مصعب قال : سألت أبى بن كعب
« قل هل ننبئكم بالآخرين أعمالا » (الكهف آية ١٠٣)

هم الحرورية ؟ قال : لا هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمدا ﷺ
وأما النصارى كفروا بالجنة ، وقالوا لا طعام فيها ولا شراب ، والحرورية
الذين ينقضون عهد الله بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم الفاسقين (١) .

وعن خباب قال : كنت قينا (٢) فى الجاهلية وكان لى دين على
العاص بن وائل فأتيته أنقاضاه فقال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ
قلت : والله لا أكفر حتى يميئك الله ثم تبعث قال : فذرني حتى أموت ثم
أبعث فسوف أوتى مالا وولدا فأقضيك فنزلت هذه الآية « أفرأيت الذى كفر
بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا » (٣) .

وقال ابن عباس فى قول الله تعالى : « اذا تمنى ألقى الشيطان فى
أمنيته » اذا حدث ألقى الشيطان فى حديثه (٤) .

-
- (١) فتح البارى لابن حجر ج ٨ كتاب التفسير ص ٤٢٥
 - (٢) القين : الحداد ويطلق على كل صانع - المصباح المنير ج ٢ ص ٥٢١
 - (٣) فتح البارى ج ٨ ص ٤٣١ والآية من سورة مريم ٧٧
 - (٤) فتح البارى ج ٨ ص ٤٣٨ والآية من سورة الحج ٥٢

وعن أبى ذر رضى الله عنه أنه كان يقسم قسما أن هذه الآية « هذان خصمان اختصموا فى ربهم » نزلت فى حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا فى يوم بدر (١) . وسئل ابن عباس عن قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم » وقوله : « ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق » حتى بلغ « الا من تاب وآمن » فقال : لما نزلت قال أهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التى حرم الله وأتينا الفواحش فأنزل الله « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا . . الى قوله غفورا رحيم » (٢) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « انا أعطيتك الكوثر » هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى الكوثر هو الخير الكثير الذى أعطاه الله إياه (٣) .

قد يظن البعض أن ثم تعارضا بين قول السيدة عائشة فى المراد من الكوثر وبين قول ابن عباس مع أنه لا يوجد أدنى تعارض بينهما لأن النهر الذى أعطيه ﷺ كما قالت السيدة عائشة هو الخير الكثير الذى أعطاه الله إياه .

ولذلك لما قال أبو بشر - وقد سمع تفسير ابن عباس - لسعيد بن جبیر فان الناس يزعمون أنه نهر فى الجنة ، فقال سعيد : النهر الذى فى الجنة من الخير الذى أعطاه الله إياه الى غير ذلك من الامثلة الكثيرة .

-
- (١) فتح البارى ج ٨ ص ٤٤٣ والآية من سورة الحج ٥٢
(٢) فتح البارى ج ٨ ص ٤٩٤ والآية الاولى من سورة النساء ٩٣ والثانية من الفرقان ٦٨ - ٧٠
(٣) فتح البارى ج ٨ ص ٧٣١ سورة الكوثر .

رابعاً : تفسير القرآن بالثابت والصالح للأخذ به من أقوال التابعين :

تعتبر أقوال التابعين الثابتة والصالحة للأخذ بها مصدراً أصيلاً من مصادر التفسير بالمأثور ، وأقوالهم الصالحة للأخذ بها هي :

١ - ماله حكم المرفوع الى النبي ﷺ وذلك ان توفر فيه ثلاثة شروط :

الاول : أن يكون قول التابعي فيما لا مجال للرأى فيه - كما تقدم في قول الصحابي .

الثاني : الا يعرف قائله بالأخذ عن بنى اسرائيل ، أو عرف لكن قوله مما لا صلة له بثرائهم .

الثالث : أن يكون من أئمة التابعين كسعيد بن جبير ومجاهد والا فلا بد وأن يتأيد قوله بمرسل آخر (١) .

٢ - ما أجمع عليه التابعون . فهذان النوعان لا خلاف بين العلماء في وجوب الأخذ بهما أما ما أثر عن الواحد منهم أو الاثنين فقد اختلف فيه العلماء كما قال الامام السيوطى فيما نقله عن الزركشى قال : وفي الرجوع الى قول التابعين روايتان عن أحمد ، واختار ابن عقيـل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم أقوالهم لأن غالبها تلقوها عن الصحابة (٢) .

نماذج من تفسيرات التابعين :

الناظر في كتب التفسير بالمأثور يجد أمثلة كثيرة لتفسير هؤلاء التابعين منها ما ورد في تفسير قول الله تعالى : « وعادا وثمرود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين » (العنكبوت آية ٣٨)

(١) الحديث المرسل هو رواية التابعي عن النبي دون ذكر الصحابي .

(٢) الاتقان في علوم القرآن للسيوطى ج ٤ ص ١٨١ (٣)

قال مجاهد : مستبصرين : ضلله ، وقال قتادة : معجبين بضلالتهم (١)

وفي تفسير قول الله تعالى : « فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون » .

قال مجاهد : يحبرون : ينعمون (٢) .

وفي تفسير قول الله تعالى : « وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس »

قال مجاهد : يعطى ماله يبتغى أفضل منه (٣) .

وفي تفسير قول الله تعالى : « واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة » .

قال قتادة : القرآن والسنة (٤) .

وفي تفسير قول الله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

قال أبو العالية : صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء (٥) الى غير ذلك من الامثلة الكثيرة .

أشهر كتب التفسير بالمأثور :

هذا اللون من التفسير الذين نحن بصددته اختصت به كتب كثيرة من كتب التفسير واشتهرت به وأهم هذه الكتب هي :

١ - جامع البيان في تفسير القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٢٢٤ هـ .

(١) فتح الباري لابن حجر ج ٨ ص ٥١٠

(٢) » » » » ج ٨ ص ٥١٠ والآية من سورة الروم ١٥

(٣) » » » » ج ٨ ص ٥١٠ والآية من سورة الروم ٣٩

(٤) » » » » ج ٨ ص ٥٢٠ والآية من سورة الأحزاب ٣٤

(٥) » » » » ج ٨ ص ٥٣٢ والآية من سورة الأحزاب ٥٦

٢ - معالم التنزيل للإمام البغوى : الحسين بن مسعود بن محمد المتوفى سنة ١٥٠ هـ .

٢ - تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : عماد الدين أبى الفداء اسماعيل بن عمرو المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .

٤ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ .
وبعد ..

فهذا هو التفسير بالمأثور ومصادره وأشهر كتبه ، والذي لا يجوز للمفسر أن يعدل عنه الى التفسير بالرأى والاجتهاد الا اذا لم يجد ضالته فيه لانه لا اجتهاد مع النص كما يقول الأصوليون .

أسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه انه سميع مجيب
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع

١ - ترتيب القاموس المحيط للأستاذ طاهر أحمد الزاوى طبعة الحلبي (الطبعة الثانية)

٢ - مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى (طبعة الحلبي)

٣ - البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى
٣ - البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

(طبعة دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ)

٤ - دراسات فى مناهج المفسرين للدكتور / ابراهيم عبد الرحمن خليفة (مكتبة الأزهر ٢١٩٧٩)

٥ - فتح البارى شرح صحيح البخارى للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (طبعة دار الفكر)

٦ - الاتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (نشر مكتبة دار التراث بالقاهرة)

٧ - المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد بن على المقرئ (طبعة المكتبة العلمية ببيروت)